

منشورات لجنة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

٢٤ | الخميس ١ ايار ١٩٥٨ | ٦

كلمتنا

نحن .. واميركا

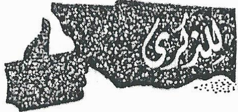
الحديث عن سياسة اميركا تجاه الجمهورية العربية المتحدة يحتل اليوم المكانة الاولى من تعليقات الدوائر السياسية والصحافية في العالم ..

الحديث يدور حول عزم اميركا «تغيير» سياستها حيال الجمهورية المتحدة ..

الحديث يؤكد ان الولايات المتحدة قررت الافراج عن الارصدة العربية المجمدة وقررت التفاهم مع العرب حول مشاكل قناة السويس .

ولا يكتفي الحديث بذلك بل يذهب الى التأكيد بان اميركا قررت الاعتراف بحق الجمهورية المتحدة في الحياد

البقيــة على ص «٣»



٢٤ نيسان ١٩٥٥

في مثل هذا اليوم سقط العقيد عدنان المالكي شهيداً برصاص عملاء الاستعمار .

استشهد عدنان وهو يكافح في سبيل امته العربية . . استشهد لانه اراد الوحدة العربية وعمل لها . . واستشهد لانه انتفض في وجه الاستعمار واراد سحق عملاء الاستعمار .

فتحرك هؤلاء العملاء ليمثلوا جريمتهم القذرة . . وسقط عدنان في ساحة الشرف .

سقط ليضرب امثولة التضحية . . وليكون موته بداية النهاية للفئة التي احترفت الاجرام عقيدة لها . .

اننا لن نبكيك يا عدنان لانك حي في وجداننا كما انت حي في وجدان البقاء .

لن نبكيك . . بل نهنئك . . بجمهوريتنا العربية المتحدة .

ليست فلسطين ارضا بلا شعب لتصبح وطنا لشعب بلا ارض

يجب ان نفضح «المعتدلين»

بين المعسكرين الواضحين في الوطن ، معسكر الوحدة والتحرر والحياد ومعسكر التجزئة والاستعمار والاحلاف ، تتأرجح فئة من السياسيين تنتحل لنفسها صفة «الاعتدال» والارتفاع عن الخلافات والمنازعات وتدعي العمل على محو «سوء التفاهم» الحاصل .

والشعب العربي مدعو اليوم اكثر من اي وقت مضى لادراك حقيقة هذه الفئة حتى لا تتمكن من ان تلعب دورها الخطير الذي تعد نفسها له .

ما يجب ان يدركه الرأي العام العربي هو ان هذه الفئة ليست «معتدلة» كما تدعي بل هي اخطر عميل للاجنبي ومن صلب معسكر الاستعمار . وهي تتخذ موقف «الوسط» لان تخطيط الاستعمار يفرض عليها هذا الموقف .

الاستعمار بحاجة دوماً الى عملاء ينفذون ارادته ويطبقون سياسته في الاجزاء التي يسيطر عليها من وطننا . والاستعمار اذكى من ان يحصر تنفيذ خطته في مجموعة واحدة من العملاء لا تتغير .. ذلك انه كثيراً ما يضطر لايهام الشعب انه تراجع وانحنى امام التيار ، ففي كل مرة تبلغ النقمة الشعبية فيها الذروة وتنصب حول احد العملاء لتكشفه ينتهي دور هذا العميل فيتخلى عنه الاستعمار ليحل محله عميل آخر له بعض الرصيد وبعض الى احتياطي من العملاء كلما سقط منهم واحد اعتلى الكرسي واحد آخر . والاحتياطي يجب ان لا يكون مكشوفاً امام الرأي العام ، والاحتياطي يجب ان يصلح لتأدية مهمة خطيرة هي امتصاص النقمة الشعبية عندما تبلغ ذروتها وافشال الانتفاضات والثورات .

واحتياطي الاستعمار في الوطن العربي هو هذه الفئة التي تنتحل لنفسها موقف «الوسط» وصفة «الاعتدال» .

ولذلك فهي اخطر الف مرة من العملاء المكشوفين الذين اتضحت حقيقتهم نهائياً في انظار الشعب . وهو امر يحتم علينا ان نقف من هذه الفئة موقفاً حازماً يقطع عليها الطريق ولا يمكنها من لعب دورها القذر .

خطتنا تجاهها يجب ان لا تكون في محاولة استمالتها لانها لا يمكن ان تؤمن بالشعب ومصالحها الحياتية تتناقض بشكل صارخ مع التقدمية وفكرة سيادة الشعب . يجب ان تفضح هذه الفئة ونعمق التناقض بيننا وبينها ونوسع شقة الخلاف لندفعها بالرغم منها الى صف العملاء المكشوفين وبذلك نحطم معقلاً خطيراً من معاقل الاستعمار .

ويخطىء كل من يتبع سياسة الاعتدال بالنسبة لهذه الفئة المساومة . فمثل هذه الفئات المأجورة لا بد من فضحها وعزلها عن المسرح

نحن .. واميركا

الايجابي وبالتالي قررت ان تماشي النهضة العربية ولا تقف في وجهها .

اما نحن فلن نؤخذ بسهولة بما يتضمنه هذا الحديث ، ذلك ان «التغيير» الذي يؤكدونه لم يحدث منه شيء حتى الآن .. ثم اننا قد نتوقع ان تفرج اميركا عن الارصدة وتتفاهم مع العرب حول مشاكل القناة .. ولكن اعتراف اميركا بحق الجمهورية في الحياد واعترافها بالنهضة العربية امر لا نتوقعه بهذه السهولة . ذلك انه مرتبط بنظام الحكم في الولايات المتحدة وبسياستها في جميع انحاء العالم . اميركا لا تنظر الينا كمنطقة قائمة بذاتها ، بل نحن بالنسبة لها جزء من العالم الذي تقاتل من اجل السيطرة عليه . فأن تعترف الولايات المتحدة بحيادنا وحقنا في رسم سياستنا القومية امر يعني «تغييراً» جذرياً في السياسة الاميركية كلها ليس تجاهنا فحسب بل في جميع انحاء العالم . والولايات المتحدة استراتيجية سارت عليها حتى الآن ، وهي لا تتفق مطلقاً مع هذا «التغيير» الجذري .. فهل تغير الولايات المتحدة هذه الاستراتيجية كلها ؟ هذا ما لا نعتقد بامكانية حدوثه الآن .

ولذلك فنحن نتردد في تصديق حكاية «التغيير» التي اطلقت منذ مدة ، نتردد في تصديق هذه الحكاية خاصة ما يتعلق منها باعتراف اميركا بحيادنا وسياستنا القومية المستقلة ، اما الافراج عن الارصدة والتفاهم حول مشاكل القناة فامور لا نستبعد حدوثها . اذ ان تعليقات الصحف الاميركية عن ضرورة عودة العلاقات الطيبة بين اميركا والجمهورية المتحدة ، ومناداة هذه الصحف بمصادقة جمال عبد الناصر كلها تدل على ان اميركا تعيد النظر بسياستها تجاهنا على الاقل .

وما يهمنا في مجال التعليق هنا هو التأكيد بان اي تحسن يصيب السياسة الاميركية تجاهنا انما هو نتيجة حتمية لسياسة الحياد الايجابي وانتهاج سبيل التقوية لانفسنا .. سبيل الوحدة والتسلح .. اي تحسن في سياسة الولايات المتحدة ليس الا نتيجة لصمودنا واستعدادنا للتعاون مع اي طرف بما لا يمس سيادتنا القومية .

لقد أفدنا من المعسكر الشرقي فائدة كبرى ، وها هو اليوم معسكر الغرب يبدأ بالتساؤل حول صلاحية سياسته تجاهنا ؟

فهل يحدث التحول في سياسة هذا المعسكر؟

ما يهمنا هو مزيد من التقوية لسياسة الحياد الايجابي ومزيد من السرعة في طريق الوحدة الشاملة .

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

فرنسا تزداد عناداً في الجزائر

الهزائم المتكررة التي اصابت فرنسا في الجزائر ، والازمة الاقتصادية التي تشد على خناقها من جراء حرب الجزائر ، كل ذلك جعل المواطن الفرنسي يطالب اليوم حكامه بعمل حاسم في الجزائر يحل المشكلة ويخلص فرنسا من الارهاق الذي تعانيه .

ولو كانت فرنسا من الدول التي تنحني امام تطور التاريخ لكان ما يطالب به الفرنسيون من عمل حاسم يتلخص في ترك الجزائر وشأنها تقرر المصير الذي تريد .

ولكن فرنسا من الدول التي لا تريد الاعتراف بانتفاضات الشعوب . ولذلك يتجه السياسيون الفرنسيون اليوم الى المزيد من التشبث بالسيطرة على الجزائر ، والى تعزيز موقف فرنسا فيها . فالخسائر الفادحة التي منيت بها فرنسا على يد الثورة قد دفعت بالاتجاه اليميني في فرنسا في طريق القوة ليصبح الموجه الفعلي لسياسة فرنسا تجاه الجزائر .

وهكذا بارتفاع اسهم اليمين الفرنسي ستتميز الفترة القادمة من حرب الجزائر بمزيد من الوحشية ومزيد من الارهاب تمارسها فرنسا تجاه الثورة .

وهكذا تقف الجزائر على ابواب معركة حاسمة مع فرنسا . فرنسا تحضر لضربة قوية تأمل من ورائها ان تسحق الثورة وتصفي المقاومة نهائياً . وفرنسا ستكتل جميع امكانياتها لتضرب الضربة القوية ، لتضع هذه الامكانيات في خدمة حربها الاستعمارية . وسيحدث لها هذا التكتيل ازمة اقتصادية كبرى ، ولكن اليمين الفرنسي يفضل ازمة كبرى تسحق الثورة في الجزائر على ازمات دائمة قد تنهار معها فرنسا كلها .

وعلى هذا الاساس ستشتد المعركة في الجزائر ، وسيقذف الاستعمار بامكانياته كلها .

وهو امر يفرض حشداً مقابلا من جانب الثورة ، ان لم يكن في سبيل كسب النصر النهائي ، فلكي تدافع الثورة عن استمرارها على الاقل امام ضخامة امكانيات الاستعمار .

وفي هذا المجال يبرز الدور القوي الذي يمكن ان تلعبه اقطار المغرب العربي ، فتونس ومراكش بامكانهما القيام بدور حاسم في مساعدة الثورة بالامكانيات وتسهيل تنقلات الثوار ، وتخفيف الضغط عن الجزائر بفتح جبهات سياسية على الاقل ضد فرنسا .

ولذلك فنحن نعلق اليوم على المؤتمر المنعقد في طنجة لبحث مشاكل المغرب العربي املا كبيراً .

نعلق عليه املا في الاسراع بفهم خطورة الوضع في الجزائر والاسراع باتخاذ الموقف القومي السليم تجاهها .

المشاريع الصناعية في «اسرائيل»

توقف بسبب الحصار الاقتصادي العربي

في كل يوم يأتينا برهان جديد على حدة الازمة الاقتصادية التي تعانيها «اسرائيل» نتيجة لاوضاعها الداخلية وللمقاطعة العربية المحكمة. فبعد ان كانت رؤوس الاموال تتدفق عليها من الخارج، من اليهود وغير اليهود، اخذ بعض الرأسماليين يسحبون اموالهم. واصبح اصحاب رؤوس الاموال الاميركيين يفكرون ملياً قبل استثمارها في «اسرائيل» خاصة في المشاريع الصناعية، اذ ان الخسارة محتومة بسبب الحصار العربي الذي يفقد «اسرائيل» سوقها الطبيعية.

وهذا مثل واضح على صحة ما نقول.

هناك مصنع للنسيج، تقدر تكاليفه بـ ٢٠ مليون دولار، قرر الصناعي الاميركي اليهودي «اسرائيل روجوزن» اقامته منذ مدة. وانشئت المباني اللازمة للمصنع في اسدود جنوبي يافا. ولكن الصناعي الاميركي ما لبث ان اعلن توقفه عن المضي في المشروع.

وقد ترك هذا التصرف من قبل الصناعي الاميركي اليهودي موجة من خيبة الامل والحيرة في الاوساط الاقتصادية «الاسرائيلية».

وقد قال «اسرائيل روجوزن» في نيويورك تعليقاً على قراره بايقاف مشروع المصنع انه سيمضي في انشاء المباني على نفقته الخاصة وسيحولها الى مستشفى او اي مشروع مماثل، واضاف الاقتصادي الاميركي ان قراره ناتج في الاساس عن عدم استعداد الرأسماليين الاميركيين للمساهمة في المشروع. ووضع اكثر اللوم على يهود اميركا ثم على الهستدروت وبعدها على يهود «اسرائيل» ثم الحكومة «الاسرائيلية».

وقد سارعت الهستدروت بعد تصريحات روجوزين هذه لتعلن بلسان امين سرها العام «بنهاس لافون»: ان الهستدروت قد وضعت كل امكانياتها في خدمة المشروع ولذلك فقد فوجئت باللوم يوجهه اليها الصناعي الاميركي اليهودي.

اما وزارة المالية اليهودية فقد صرحت انه بالامكان اقناع «روجوزن» بالرجوع عن قراره في المستقبل القريب بعد اجراء محادثات معه عند قدومه الى «اسرائيل». ولكن الصناعي الاميركي قال تعليقاً على ذلك انه قرر نهائياً عدم الاستمرار في المشروع.

ولا شك ان هذا القرار الذي اتخذه «روجوزن» وأيده فيه الذين كانوا سيشاركونه في تمويل المشروع، يرتكز في الاساس على اقتناع «روجوزن» بان المضي في المشروع معناه خسارة مستمرة. والسبب في ذلك يعود الى المقاطعة العربية. اذ ان هذه المقاطعة تحرم «اسرائيل» من السوق الطبيعية لتصريف منتوجاتها الصناعية وهي الوطن العربي.

اجراءات عديدة تتخذها السلطة في «اسرائيل»

لتهويد مدينة الناصرة العربية

ان عدد السكان العرب في القسم المحتل من فلسطين يبلغ تقريباً ٢٠٣،٠٠٠ نسمة، يتجمع معظمهم في الجليل، ويقيم منهم ٢٢ الفاً في الناصرة اكبر المدن العربية في فلسطين المحتلة.

والناصرة هي المدينة الوحيدة التي حافظت على طابعها العربي بالرغم من الاحتلال.

ولم يرق هذا بالطبع لليهود فبدأوا سلسلة من الاجراءات هادفين تهويد المدينة العربية.

ونحن نضع امام القراء عدداً من هذه الاجراءات مع العلم ان بعضها يشمل عرب المنطقة المحتلة كلهم ومن ضمنهم بالطبع عرب الناصرة.

واهم الاجراءات العامة التي تشمل تهويد جميع العرب ومنهم اهالي الناصرة هي:

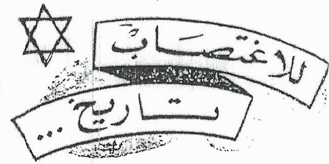
- تهويد الهيئة التعليمية في مدارس العرب: اذ تقوم السلطات بين فترة واخرى بتسريح عدد من المعلمين العرب وتضع مكانهم عدداً من اليهود. فقد سرح مثلا في «اسرائيل» عام ١٩٥٥، ١٨٨ معلماً عربياً وعين ٢٤١ معلماً يهودياً اي ما يشكل ٣٥ ٪ من مجموعي معلمي المدارس العربية الابتدائية. وقد كان نصيب الناصرة من هذا التسريح والتعيين وافراً.
- تهويد سياسة التعليم: وذلك بتعليم العرب اللغة والثقافة العبرية والتاريخ اليهودي وتاريخ الحركة الصهيونية وتمجيد بناتها، وواجبات «المواطن الصالح» نحو «اسرائيل»!

اما الاجراءات الخاصة بالناصرة وحدها فاهمها:

- نقل مكاتب ادارة منطقة الجليل، هذا العام، من طبريا الى الناصرة. مما يستدعي نقل الموظفين اليهود مع عائلاتهم للاقامة في الناصرة.
- تأسيس فرع لمصنع «رامات غان» للحلويات الشوكولاته. وهذا يستدعي ايضاً نقل موظفين وعمال يهود مع عائلاتهم للاقامة في المدينة العربية.
- الشروع في انشاء مصنع للنسيج تبلغ تكاليفه تسعة ملايين ليرة «اسرائيلية» ووضع الخطط لتصدير منتجاته الى البلدان الكاثوليكية بعد ان يكتب عليها «صنع في الناصرة»، للافادة من مكانة المدينة المقدسة لدى هؤلاء المسيحيين.

وهذا المشروع يعني ايضاً اقامة العمال اليهود وعائلاتهم في الناصرة.

ان جميع هذه المشاريع ستؤدي دون شك الى تدفق اليهود على المدينة العربية فيطغى عددهم على سكانها. هذا مع العلم ان السلطات اليهودية تنزل بسكان الناصرة العرب جميع اصناف التنكيل لتجبرهم على ترك المدينة لتشتيتهم في انحاء الارض المحتلة او دفعهم الى الفرار من جحيم «الفردوس الاسرائيلي» المزعوم.



فلسطين في هيئة الامم

- ٩ -

وهذا هو مشروع التقسيم كما اقرته الجمعية نهائياً :

● القسم الاول : الحكومة والدستور الجديدين لفلسطين :

أ – ينفذ انهاء الانتداب ويعلن التقسيم والاستقلال قبل تاريخ اول آب ١٩٤٨ .

ب – ينص على الخطوات اللازمة في سبيل الاعداد لاعلان الاستقلال ، وعلى النقاط العامة حول الدساتير وفترة الانتقال .

ج – ينص على انه يجب على كل من الحكومتين الموقتتين ان تقدم قبل اعلان الاستقلال بياناً الى هيئة الامم المتحدة يحتوي على القوانين الرئيسية التي يجب ان تتقيد بها .

ثم خصص الفصل الاول من المشروع للحديث عن الاماكن المقدسة من اراضي وبنايات . وقد اعطي الحق لحاكم القدس بالسماح لأي مواطن من اية دولة بالدخول الى الاماكن المقدسة عبر اراضي الدولة الاخرى .

وفي الفصل الثاني يوحي المشروع بضرورة صيانة الحقوق السياسية والدينية والثقافية للاقليات ضمن حدود القانون .

وتناول الفصل الثالث النقاط التالية :

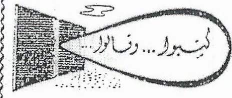
١ – التابعية : يصبح الفلسطينيون القاطنون في فلسطين مواطنين في الدولة التي يقيمون فيها بعد اعلان الاستقلال .

٢ – يستمر مفعول الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي كانت قد ارتبطت بها فلسطين حتى انتهاء المدة المحددة .

٣ – ترفع الاختلافات الخاصة بهذه الاتفاقيات الى محكمة العدل الدولية .

٤ – التبعات المالية الملقاة على عاتق حكومة فلسطين تنتقل الى المجلس الاقتصادي المشترك .

« للبحث صلة »



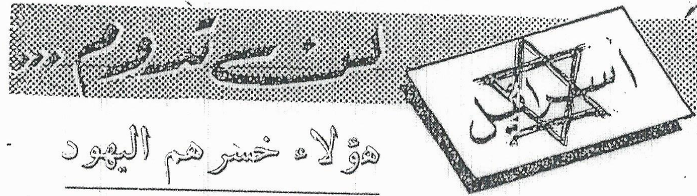
منذ ايام نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية موضوعاً خطيراً لم تتناوله الصحف العربية بالتعليق الكافي . كتبت الصحيفة تنبه الى امكانية اكتشاف البترول في ليبيا (هنالك احدى عشر شركة اجنبية تبحث عن البترول في ليبيا) الامر الذي يؤدي الى اثراء المنطقة وبالتالي الى الاستغناء عن «الثمن» الذي تدفعه امريكا وبريطانيا عن القواعد العسكرية في ليبيا .

الامكانية تهدد – في نظر الصحيفة – مصالح امريكا وتتطلب حلا عاجلا يضمن سياسة ليبيا من «الانحراف» !

هذا الموضوع اهمية مزدوجة . فهو اقرار صريح بسياسة امريكية طالما غلفتها التصاريح المبهمة التي لا تدين سياسة الولايات المتحدة ، من صحيفة لها وزن ضخم في عكس وتوجيه سياسة امريكا . وهو ايضاً اشارة واضحة الى ما يمكن ان تقدم عليه امريكا كعمل احتياطي قبل اكتشاف البترول او رد فعل بعد اكتشافه .

اذا كانت التجارب قد علمت امريكا ان تقدر مضاعفات اي تدخل سافر فان التجارب قد علمتها ايضاً اساليب ملتوية تربط بواسطتها الحكومات بعجلتها .

بقي ان هذه التدابير جميعها مؤقتة ، لا تستطيع ان تقف امام الزمن . . . او وعي الشعب .



هؤلاء خسرهم اليهود

قبل اسابيع اشرنا الى الخطة اليهودية المرسومة لكسب بعض الدول الافريقية والآسيوية عن طريق ارسال الخبراء والمعونات الفنية وعقد الاتفاقات التجارية مع هذه الدول . واشرنا في ذلك الحين الى الاخطار الكامنة وراء التغلغل اليهودي في هذه الاقطار التي من المفروض ان تكون في طليعة الدول المؤيدة لنا في نضالنا ضد اليهود والمستعمرين .

وقد كانت «غانا» من بين الدول التي ركز فيها اليهود نشاطهم ، فأوفدوا لها بعض الخبراء اليهود ، وقد نشط هؤلاء الخبراء نشاطاً ملحوظاً في الاشهر الماضية وتسببوا فعلا في مضايقة الجالية العربية الموجودة في «غانا» .

وفي الاسبوع المنصرم حين انعقد مؤتمر اكرا جرت اتصالات هامة بين وفد الجمهورية العربية المتحدة وبين «ناكرومة» كان من نتائجها ان تم الاتفاق على ان توفد الجمهورية العربية المتحدة بعثة عسكرية تقوم بتدريب القوات المسلحة لدولة «غانا» .

وفي الاسبوع نفسه اعلنت منطقة «الولاية الشمالية» وهي دولة افريقية اخرى عن اعتذارها عن استقبال جولدا مايير وزيرة خارجية «اسرائيل» التي ابدت رغبتها في زيارة تلك البلاد . وجاء في تعليق وكالات الانباء الاجنبية ان «الولاية الشمالية» اتخذت هذا الموقف محافظة منها على العلاقات الودية الطيبة التي تربطها بالعرب .

لهذين الحدثين مغزى بالغ الخطورة . فللمرة الاولى ترسم سياسة خارجية عربية واضحة لكسب هذه الدول الأفريقية التي تربطنا بها علاقات الجوار والصداقة منذ زمن بعيد . وللمرة الاولى تتحرك الدبلوماسية العربية لتقطع الطريق امام العدو اليهودي بسرعة تدعو الى الاعجاب والتقدير .

وقد سبق لنا ان ذكرنا ان لنا من الصلات ما يمكننا من كسب السباق الجاري لتأمين صداقة هذه الشعوب . والآن وقد اخذت الجمهورية العربية المتحدة زمام المبادأة بيدها فأن امكانات النجاح امام العدو اليهودي في هذا الميدان باتت ضئيلة جداً .

ان مستقبل دولة العدو مرهون بما يبذل من جهد منظم لقطع اسباب الحياة على هذه الدولة . ومثل هذا الجهد ليس بالأمر الصعب اذا وجدت الارادة ، ومتى توفر الاخلاص .

ولو ان الحكومة العربية رسمت لها سياسة خارجية منظمة منذ سنوات لما استطاع العدو كسب صداقة بورما وغيرها من الدول الآسيوية .